

**الفنون النثرية في كتب التراجم (دراسة بلاغية)**

**في كتاب "وفيات الأعيان"**

**المدرس الدكتور**

**هدى سعيد بدر العميدي**

**جامعة الزهراء عليها السلام للبنات كلية التربية - قسم اللغة العربية**

**huda.saeed@alzahraa.edu.iq**

**Rhetorical color in the prose arts in translation books  
The Book of Notable Deaths, as a model**

**Lect. Dr.**

**Huda Saeed Badr Al-Amidi**

**Al-Zahra University (peace be upon her) for girls  
College of Education / Department of Arabic Language**

## **Abstract:-**

Did not pass the political and social changes in the Arab rights and the community and the idea of passing quickly, but left an unforgettable on Arab culture, which created a quantum leap in all areas of blogging, classification, and authoring, and translations, but was biographies is not a translation of the life of flags and famous or unknown, including by but came to write down their history and their exploits and left to others after them, literary, scientific or intellectual effects.

The book mortality Senate testimony to bus era of time creativity as it was - ebn Khalkan- good example of the author has spared no effort to collect the effects of the Arabs, and to restrict their culture between the folds of his book, with mention what they are famous by the hair, or scattering in various Ojnash of the story, or message, or the like, or bequest, or sermon, when translated to the flags, which is the great palace, which deliberate ebn Khalkan; Leeward largest number of them, was brimming with features, attributes and reflected the spirit of that era, and the features of the Arab Thought at the time.

This research highlights the literary genres prose in the book and mortality Senate, has focused research on the messages being prose art the most common in this wonderful travel, and statement types and technical characteristics, and then eat other sundry Arts Kalkhtab, wills and proverbs with a statement of the number and technical characteristics.

**Keywords:** Prose arts, Diwaniya letters, Correspondences of kings, Brotherhood, artistic and rhetorical genies, Assonance in letters

## **المخلص:**

لم تمر التغيرات السياسية والاجتماعية على الإنسان العربي ومجتمعه وفكره مروراً سريعاً، بل تركت أثراً لا ينسى على الثقافة العربية، مما أحدث طفرة نوعية في كل مجالات التدوين، والتصنيف، والتأليف، والتراجم، بل كانت كتب التراجم ليست ترجمة لحياة الأعلام والمشهورين أو المغمورين منهم حسب، بل جاءت لتدون تأريخهم ومآثرهم وما تركوا لغيرهم من بعدهم، من آثار أدبية أو علمية أو فكرية.

وكتاب وفيات الأعيان خير شاهد على حقبة زمنية حافلة بالإبداع إذ كان صاحبه- ابن خلكان- خير مثال لكاتب لم يدخر جهداً لجمع آثار العرب، وتقييد ثقافتهم بين طيات كتابه، مع ذكر ما اشتهروا به من شعر، أو نثر بشتى أجناسه من حكاية، أو رسالة، أو مثل، أو وصية، أو خطبة، عند ترجمته للأعلام، وهي على قصرها الكبير، الذي تعمده ابن خلكان؛ ليورد أكبر عدد منها، كانت حافلة بمميزات، وسمات عكست روح ذلك العصر، وملامح الفكر العربي آنذاك.

وهذا البحث يسلط الضوء على الأنواع الأدبية النثرية في كتاب وفيات الأعيان، وقد ركز البحث على الرسائل كونها الفن النثري الأكثر شيوعاً في هذا السفر الرائع، وبيان أنواعها وخصائصها الفنية، ثم تناول الفنون النثرية الأخرى كالخطب والوصايا والأمثال مع بيان عددها وخصائصها الفنية.

**الكلمات المفتاحية:** الفنون النثرية، الرسائل الديوانية، مراسلات الملوك، الاخوانية، الخصائص الفنية والبلاغية، السجع في الرسائل.

## مقدمة:

وصلت الحياة بشتى ميادينها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية في العصر العباسي إلى ذروة التطور والازدهار ولا سيما الفكرية منها وبالأخص حياة العلوم والآداب؛ إذ عرف ذلك العصر حركات ثقافية مهمة لم تمر على الإنسان العربي مرور الكرام، وتيارات فكرية نتيجة تداخل العرب مع الأمم الأخرى واختلاط تلك الأمم مع المسلمين، طلباً منهم للغة القرآن، كما كان دور التراث الأجنبي (اليوناني، والفارسي، والهندي) كبيراً في تطور هذا العصر، فضلاً عن تشجيع بعض الخلفاء والولاة لهذا التطور وذلك تلافياً لاختلاف الأمة وقتلاً للشورات السياسية وصرفاً للرعية عن حقل الخلافة والولاية وما تبعها من شقاق بعد رحيل النبي الأكرم ﷺ، هذه العوامل أسهمت في عمل طفرة نوعية في تاريخ الثقافة العربية مما انعكس على أدب العرب بنوعيه (الشعر والنثر).

جاء الأدب العربي زاخراً بالمعطيات الإنسانية من حيث تصويره لجوهر الإنسان وما يتعقب على النفس من حالات اليأس والأمل والضعف والقوة والحزم والفرح، كما رسم المشاكل العامة التي تواجه الإنسان العربي آنذاك وما أرق فكره من مجال السياسة كانت أو المجتمع أو الفلسفة، والأخلاق، أو الدين<sup>(١)</sup>، فخمريات أبي نواس تعكس تصور إنسان عربي إلى المجتمع وإلى العالم، فالدنيا بعيني أبي نواس ليست غير لعب ولهو، بينما تعكس وجدانيات أبي فراس نظرة مختلفة عن نظرة أبي نواس وهي الأخرى مختلفة عن نظرة (أبي العلاء المعري، وعن ابن المقفع، والمتنبي، والجاحظ، وأبي العتاهية، والجرجاني، والهمداني) كل له نظرتة الخاصة حول العالم والكون والإنسان وكل عبّر عنها بطريقته وبالجنس الأدبي الذي راقه من هنا خطأ النثر العباسي خطوات مهمة كانت مواكبة للعصر وحياته وأدبه، فأصبح (النثر) قادراً على استيعاب المظاهر العلمية والفلسفية والفنية، واحتواء الإنسان العربي المفكر والمثقف كما أنّ الموضوعات النثرية تنوعت فشملت مختلف مناحي الحياة.

وقد توزعت الكتابة الفنية على ديوان الرسائل والتوقيعات وغيرها، وكان الخلفاء والأمراء يضعون شروطاً عالية في اختيار كتابهم؛ إذ يشترط بكتاب ديوان الملك أن يكون ملماً بعلوم العربية من لغة وبلاغة وأخبار وأنساب وإحاطة ليست بالقليلة بالثقافات الأخرى.

## أولاً: الرسائل

الرسالة: هي فن من فنون النثر القولي، تمتلك من الخصائص ما يجعلها فناً قائماً بذاته وقد عرف العرب هذا الفن قديماً ومنذ العصر الجاهلي؛ إذ تذكر الأخبار وجود مراسلات بين زعماء القبائل العرب ومن ثمّ المراسلات بين النبي محمد ﷺ مع ملوك الفرس والروم تؤكد أنّ العرب لم يكونوا على هذا الفن بغافلين<sup>(٢)</sup>.

لكن المصطلح لم يكن مستقراً كما هو الآن بل عُرف (بالترسل) وليس من الرسائل كما معروف الآن، والترسل من ((ترسلت - أترسل - ترسلأنا مترسل كما يقال توقفت بهم أتوقف - توقفاً، وأنا متوقف، ولا يقال لك إلّا فيمن تكرر فعله في الرسائل، كما لا يقال: تكسر إلّا فيما تردد عليه اسم الفعل في الكسر، ويقال لمن فعل ذلك مرة واحدة: ارسل - يرسل - إرسالاً وهو مرسل والاسم: الرسالة، أو راسل - يراسل - مراسلة وهو مراسل، وذلك إذا كان هو ومن يرأسله قد اشتركا في المراسلة، وأصل الاشتقاق من ذلك أنّه كلام يرأسل به من بعيد فاشتق له اسم الترسل والرسالة من ذلك))<sup>(٣)</sup>، أما الرسول فهو ((الذي أمر المرسل بأداء الرسالة بالتسليم أو الرفض))<sup>(٤)</sup>، ولصاحب الرسالة العامل بهذه الصنعة المكانة التي يغبط عليها لما لها من الشأن العظيم في ذلك العصر؛ إذ تعد وصاحبها بعد الخلافة مكانة<sup>(٥)</sup>، فهي لا شك ((أول زينة الدنيا التي إليها يتناهى الفصل، وعندها تقف الرغبة))<sup>(٦)</sup>.

إذن الرسالة لها معنيان الأول لغوي، والآخر اصطلاحی، أما اللغوي، فيستفاد منه أنّ الرسالة هي الكلام أو الخطاب الذي يوجه إلى الغير، أما المعنى الاصطلاحی، فهو مكاتبة الشخص - المرسل - إلى شخص غائب بكتابة يعلمه بأمر ما أو يخبره به، فهي تشترط الغياب - غياب المرسل إليه - والمعنى المراد إيصاله له<sup>(٧)</sup>.

وما دام الغياب شرطاً في فن الرسائل، فإنّ المكان لازمة من لوازم الرسالة، فمكان المرسل للرسالة أو المنشئ لها، يحدد نوع الرسالة، فلو انطلقت الرسالة من ديوان الملك، أو من محكمة القاضي أو من قصر الوالي تكون مختلفة تماماً عن تلك الرسالة التي انطلقت من بيت بسيط في أنحاء الكوفة أو من إرجاء الشام.

## أنواع الرسائل:

وقد انقسمت الرسائل الديوانية (التي تصدر من ديوان الملك) على أنواع حسب الغرض التي أمضيت الرسالة لأجله سواء كان تنصيب وال أو عزل آخر أو تهديد أو وعيد أو تهنئة أو إخبار وإعلام، فيما كانت هناك رسائل أخرى لكنها لا تصدر عن الديوان، بل تكتب بعيداً عن أروقه، وتصدر من بيوتات الكتاب وتمضي إلى بيوتات أصحابهم أو إخوانهم أو أهلهم، وتخرج لأغراض مختلفة أيضاً، وهي تعزية أو تهنئة أو استلطاف أو اعتذار أو توبيخ أو تذكير، فيما كانت هناك رسائل عامة من الكتاب إلى كل من وصله رسالته مثل رسالة عبد الحميد الكاتب إلى الكتاب، ورسالة القيان، ورسالة الترييع والتدوير للجاحظ، والصاحبة لابن المقفع، ورسالة الغفران، والصاله والشاحج لأبي العلاء المعري، ورسائل أخرى خرجت عن أن تكون ديوانية أو إخوانية، بل يتحدث ممضيها عن قضية أدبية أو موضوع ترفي، مثل وصف الطبيعة التحدث بأمر عام يهم المجتمع، وقد دأب العرب على نشر تلك الرسائل بعد وفاة أصحابها خدمة للأدب والأدباء، بعد استبعاد ما يسوء منها، إذن يمكن استخلاص تعريف مبسط للرسالة الفنية في العصر العباسي.

وقد انقسمت الرسائل إلى قسمين رئيسين، وهما: (الرسائل الديوانية، والرسائل الإخوانية).

### أ- الرسائل الديوانية:

ويقصد بمصطلح الرسائل الديوانية هي تلك التي تصدر عن دار الخلافة، وديوان الملك سواء كانت مكاتبات بالتعيين أو التنصيب أو العزل أو التولية؛ إذ تملى على الكاتب من قبل الملك ويجبرها بأسلوبه، وعلى طريقته الخاصة والتي قياساً لجودتها عين هذا الكاتب في ديوان الخليفة<sup>(٨)</sup>. وقد وجدت هذه الرسائل في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان تجاوز عددها الواحد والخمسين كلها كانت قصيرة، وقد تفرعت الرسائل الديوانية إلى تقسيمات فرعية أخرى؛ وذلك حسب الغرض الذي خرجت إليه.

١- رسائل الاسترضاء (الترضية): وهي الرسائل التي حددت من كاتب أدنى منزلة إلى مرسل أعلى مرتبة وشأناً في بلاط الدولة؛ طالباً منه الرضا والاستسماح كما في رسالة أسامة بن منقذ إلى أبي الفضل الحصفكي ومنها ((أطال الله بقاء سيدنا

الأمم الأجل العالم معين الدين قدوة الشريعة تاج العلماء زين الأدباء - من نفيس جوهره الفاخر وإن حلت عن بجره العذب الزاخر ألقاظاً أحييت موات فهمي، وإن كانت تدق عن إدراك وهمي، لا أقول هي السحر الحلال، والماء الزلال، والرياض الأريضة، والثائم المفضوضة، بل روح الحياة المحبوبة<sup>(٩)</sup>. وهي رسالة يغلب عليها المدح الكثير وألفاظ التملق وذكر مقامات صاحب الديوان المرسل إليه وهذا هو عهد وسنة الرسالة الديوانية؛ إذ دأب المرسل على ذكر محامد المرسل إليه (سواء كان والياً أو خليفة أو قاضياً أو أميناً لخليفة أو ابناً لوالي) وذم أعدائه ثم الشروع بطلب الحاجة منه.

٢- رسائل الاستشفاع: هي أن يطلب المرسل من المرسل إليه فك رقبتة أو رقبة أحد من ذويه أو استشفاعه بتخفيف الدين عن كاهله أو تقليل الجباية عنه كما في رسالة أبي محمد إلى عثمان الخليفة الثالث كما يرد النص في ترجمة الأعمش (ت٢٧١) ((بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد يا أمير المؤمنين، فلو كانت لعثمان (رضي الله عنه) مناقب أهل الأرض ما نفعتك وكانت لعلي (رضي الله عنه) مساوئ أهل الأرض ما ضرتك، فعليك بخويصة نفسك والسلام))<sup>(١٠)</sup> يحاول أبو محمد الأعمش أن يتقذ رسول معاوية من يد معاوية فأرسل برسالته هذه إلى عثمان يخبر بخبر معاوية الذي طلب من رسوله أن يأتي بكتاب من الأعمش يبين فيه محاسن عثمان ومثالب علي عليه السلام، وكذا في رسالة القاضي الفاضل التي كتبها على يد خطيب إلى صلاح الدين يستشفعه بها، ومنها ((أدام الله السلطان الملك الناصر وثبته وتقبل عمله بقبول صالح وأنبته، وأخذ عدوه قاتلاً أو بيته وأرغم أنفه بسيفه وكتبته، خدمة المملوك هذه واردة على يد خطيب عيذاب ولما نبا به المنزل عنها، وقل عليه المرفق فيها...))<sup>(١١)</sup>.

٣- رسائل التنصيب: وهي رسالة تصدر من الوالي أو الخليفة إلى من هو أدنى منه رتبة ومقاماً ينص فيها على تعيين وتنصيب أحدهم لمنصب ما كما في رسالة القاضي الفاضل إلى صاحب حلب ولده الظاهر ((كتبت إلى مولانا السلطان الملك الظاهر أحسن الله عزاءه وجبر مصابه وجعل فيه الخلف في الساعة المذكورة وقد زلزل المسلمون زلزالاً شديداً وقد حفرت الدموع المحاجر وبلغت القلوب الحناجر قد

ودعت أباك وداعاً لا تلاقي بعده... وأما الوصايا فما تحتاج إليها<sup>(١١)</sup>، وهي رسالة قصيرة جداً أوردها ابن خلكان.

٤- رسائل التحريض: كما في رسالة يوسف بن هشام إلى معاوية ((إن أهل هذا البيت من بني هاشم قد كانوا هلكوا جوعاً حتى كانت همة أحدهم قوت يومه، فلما ولي خالد العراق قواهم بالأموال حتى تاقت أنفسهم إلى طلب الخلافة))<sup>(١٢)</sup>، فهو يحرص الخليفة على قطع الأموال عن أهل بيت رسول الله.

٥- رسائل التوبيخ: وتكون أيضاً من المرسل وهو من المقام الأعلى إلى عامل له أو من هو بمنزلة أدنى من منزلته توبيخاً له وتقريباً كما في رسالة معاوية بن أبي سفيان إلى زياد بن أبيه، فيقول فيها: ((وأما كتابك إلى الحسن باسمه ولا تنسبه إلى أبيه فإن الحسن ويحك من لا يرمى به الرجوان...))<sup>(١٤)</sup>، وكذا في رسالة عبد الحميد الكاتب يوبخ عامل الخليفة ((لو وجدت لوناً شراً من السواد وعدداً أقل من الواحد لأهديته والسلام))<sup>(١٥)</sup>، وهاتان الرسالتان لا تالفة لهما لهذا النوع من الرسائل.

٦- رسائل الاستنكار والتعجب: وهي رسالة واحدة لا غير أوردها ابن خلكان وهي رسالة معاوية إلى زياد ((أما بعد فإن الحسن بن علي بعث إلي بكتابك جواب كتابه إليك في ابن سرح فأكثر التعجب منه وعلمت إن لك رأيين: أحدهما: من أبي سفيان، وآخر: من سمية... ولعمري أنت أولى بالفسق من الحسن))<sup>(١٦)</sup>.

رسائل الاستغاثة: في رسالة المعتمد بن عباد إلى يوسف بن تاشفين ملك أهل الأندلس ((أما بعد فإنك إن أعرضت عنا نسبت إلى كرم ولم تنسب إلى عجز، وإن أجبنا داعيك نسبنا إلى عقل ولم ننسب إلى وهن، وقد اخترنا لأنفسنا أجمل نسبنا فاختر لنفسك أكرم نسبتيك، فإنك بالمحل الذي لا يجب أن تسبق فيه إلى مكرمة...))<sup>(١٧)</sup>، وهي رسالة قصيرة جداً فيها معاني مختزلة على تحريض الوالي لإغاثة وإجابة الكاتب.

### ب: الرسائل الإخوانية:

الرسائل الإخوانية أو الشخصية أو الذاتية، هي الرسائل المتبادلة بين الأصدقاء والأقارب؛ أي تخلو من الصفة الرسمية وبعيداً عن بلاط الملك وقصور الخلافة وهي

الأخرى تخرج إلى أغراض عدة فقد يكتب الكاتب رسالته معزياً أخ له أو مهتماً أو مذكراً أو معاتباً أو معتذراً أو ملتمساً لأمر ما وربما ليس ذلك كله وإنما فقط للترفيه وترفاً من المرسل وإترافاً للمرسل إليه كما في رسائل (وصف الطبيعة)، وهي رسالة واحدة فقط أوردها ابن خلكان سنورها في مظانها.

١- رسائل التذكير: ومنها رسالة سالم بن عبد الله إلى عمرو بن عبد العزيز يذكره بأخبار الأمم السالفة ((يا عمرو أذكر الملوك الذين تفقأت أعينهم التي كانت لا تنقضي لذتهم بها، وتفقأت بطونهم التي كانوا لا يشبعون بها وصاروا جيفاً في الأرض تحت آكامها))<sup>(١٨)</sup>.

٢- رسائل التحذير: كما في رسالة عضد الدولة إلى صاحبه أبي منصور التركي ((غرك عرك، فصار قصار ذلك ذلك، فاحش فاحش فعلك فعلك بهذا تهذا))<sup>(١٩)</sup>.

٣- رسائل الرد على طلب الاستجاسة: وهي رسالة واحدة أوردها ابن خلكان وهي من ابن محمد السلفي أبو الطاهر أحمد إلى الزمخشري يستجيزه في نسخ كتاباته فرد عليه بما لا يشفي الغليل فرد الطاهر عليه مرة أخرى طالباً الاستجاسة فرد الزمخشري ((ما مثلي مع أعلام العلماء إلا كمثل السها مع مصايح السماء والجهام الصفر والرهم مع الغواصي الغامرة للقيعان والأكام، والسكيت المخلف مع خيل السباق، والبغاث مع الطير العناق وما التلقيب بالعلامة، إلا شبه الرقم بالعلامة...))<sup>(٢٠)</sup>.

٤- رسائل التهنتة: وهي رسالة وحيدة لا غيرها ذكرها ابن خلكان للقاضي الفاضل يهنئ الملك الناصر صلاح الدين بولادة مولوده عماد الدين ((وصل كتاب الأمير دالاً على الخبر بالوالدين الحال على التوفيق والسائر كتب الله سلامته في الطريق فسررنا بالغررة الطالعة من لثامها وتوقعنا المسرة بالثمرة الباقية في أكمامها))<sup>(٢١)</sup>.

٥- رسائل التعزية، كتب الأعمش إلى بعض إخوانه يعزیه<sup>(٢٢)</sup>:

إننا نعزيك لا إننا على ثقة من البقاء ولكن سنة الدين

٦- رسائل وصف الطبيعة، كما في رسالة الحسن بن سهل إلى الحسن ابن وهب يصف يوم غائم ومطر ((أما ترى تكافئ الطمع واليأس في يومنا هذا بقرب المطر

الفنون النثرية في كتب التراجم (دراسة بلاغية) في كتاب "وفيات الأعيان"..... (٢٨٩)

وبعده...) ((٢٣)، وفي رسالة أخرى في وصف الماء ((وأما أمر الماء فإنه نضبت  
مشارعه وتقطعت أصابعه...)) ((٢٤).

٧- رسائل العتاب: كتب أبو الفوارس إلى صديقه مهلهل بن أبي بكر العسكر  
الجواني ((ما كنت أظن أن صحبة السنين ومودتها يكون مقدارها في النفوس هذا  
المقدار، بل كنت أظن أن الخميس الجحفل لوزل عرضا لقام بنصري من آل أبي  
العسكر حماة غلب الرقاب)) ((٢٥).

٨- رسائل الاستسماح: كتب الحيص بيص إلى بعض إخوانه يستسمحه في دين كان  
على أحدهم ((الكرم غامر والذكر سائر والعون على الخطوب أكرم ناصر، وإغاثة  
الملهوف من أعظم الذخائر والسلام)) ((٢٦).

### الخصائص الفنية للرسائل:

انطلاقاً من كون المعنى هو المقصود من وراء الأداء اللغوي لأي شكل من أشكال  
الكلام سواء كانت شعراً أو نثراً، والتأثير بالمتلقي هو المرجح من قبل المرسل للكلام أو  
المنشئ له، فإن هناك طرق وأساليب للوصول لهذه الغاية، وذروة التلاعب بالألفاظ،  
والإبداع بإيصال المعاني للمتلقين كان في عصر التدوين وعصر الاختلاط بالأمم الأخرى  
والثقافات الأجنبية من هنا جاءت الفنون النثرية في كتاب (وفيات الأعيان) ثرية بالألفاظ  
والرصينة وغنية بالمعاني الثرة والولادة للخيال، وأولى تلك الفنون هو الرسائل بنوعها  
(الرسائل الديوانية، والإخوانية)؛ إذ تحلت بعدة سمات وخصائص لغوية وأخرى أسلوبية  
يمكن تلمسها بمراجعة بسيطة وقراءة عابرة لنصوص تلك الرسائل، سأتناول تلك الخصائص  
كل على مفردتها، ثم أخذ مثلاً على كل خصيصة.

١- البداية والنهاية لكل رسالة: امتازت الرسائل التي أوردها ابن خلكان في كتابه  
المذكور آنفاً أنها رسائل مقتطعة ورسائل خلت من المقدمات من بسملة وحمدلة  
وخاتمة، بل كانت الرسائل مباشرة يدخل فيها مباشرة على الغرض دون أن يقدم  
له ومن أمثلتها ((الكرم غامر والذكر سائر والعون على الخطوب أكرم ناصر،  
وإغاثة المهوف من أعظم الذخائر والسلام)) ((٢٧)، وكما هو واضح فإن (حيص  
بيص) المرسل للرسالة كان يستشفع لأحدهم في تخفيف دينه وقد أجهز على

الغرض دون أي مقدمات، بل أنه قدم الغرض بشكل لا يترك للمتلقي عذر بان يرفض ما طلب منه.

٢- الإيجاز: كانت جلّ الرسائل التي أوردها ابن خلكان قصيرة جداً وموجزة وإن كانت طويلة فيقطعها ويأتي بالمطلوب منها وهو يتقصد ذلك يحاول أن يأتي بأكبر قدر منها مع مراعاة مواضعها<sup>(٢٨)</sup>. إلّا رسالة يتيمة واحدة لا غيرها أوردها بنصّها كاملاً بسبع صفحات<sup>(٢٩)</sup> وهي رسالة ياقوت إلى القفطي.

٣- المجاز: وهو من جاز يجوز فهو مجاز<sup>(٣٠)</sup>، والكلام المجازي هو الكلام الذي استخدم في غير معناه الحقيقي ((لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة))<sup>(٣١)</sup>. لا يراد المعنى الأصلي، فمثلاً قوله تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ (الفتح: ١٠) خرجت لمعنى المجاز وقيل فيها استعارة؛ إذ جاءت (اليد) لتدلّ على قوة وسلطان وعظمة المولى (عز وجلّ)، وبعد المجاز من أبلغ الوسائل البيانية التي يعبر بها عن المعنى بلفظ نقل من معناه الأصلي ليستعمل في معنى غير المعنى الحقيقي، ويُخرج المعنى متصفاً ((بصفة حسية تكاد تعرضه على عيان السامع لهذا شغفت العرب باستعمال المجاز لملها إلى الاتساع في الكلام وإلى الدلالة على كثرة معاني الألفاظ ولما فيه من الدقة في التعبير فيحصل للنفس به سروراً وأريحية ولأمر ما كثر في كلامهم حتى أتوا فيه بكل معنى رائع وزينوا به خطبهم وأشعارهم))<sup>(٣٢)</sup>. ومن أمثلة ذلك في الرسائل التي يوردها ابن خلكان ((قد ضبطت لك العراق بشمالي وفرغت يميني لطاعتك))<sup>(٣٣)</sup> فقد أورد كلمة شمالي، وهي اليد الشمال معنى جيش الشام أما (فرغت يميني) ليعطي مولاه إيعازاً بأنه عامل مطيع وإن كل جنده ممن استولى على العراق ومن ظلّ بخدمته كلهم يظهران الولاء والطاعة، وفي مثال آخر ((فسررنا بالغرة الطالعة من لثامها))<sup>(٣٤)</sup>، يقصد الطفل المولود للمهنئ (فالغرة) و(الثام) كلمتان استعملتا في غير موضعهما وكذا في ((الكرم غامر والذكر سائر والعون على الخطوب أكرم ناصر))<sup>(٣٥)</sup> فالغمر واليسر والنصرة كلها خرجت عن معناها الحقيقي.

٤- الاستعارة والكنائية: الاستعارة، أحد الأساليب البلاغية التي لجأ إليها الأدباء والكتاب في العصر العباسي وما قبله وبعده، ويعرفه الجرجاني ((أن تريد تشبيه

الفنون النثرية في كتب التراجم (دراسة بلاغية) في كتاب "وفيات الأعيان"..... (٣٩١)

الشيء بالشيء فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهره وتجيء إلى اسم المشبه به فتعيه المشبه، وتجريه عليه تريد أن تقول رأيت رجلاً هو كالأسد في شجاعته وقوة بطشه سواء فتدع ذلك وتقول: رأيت أسداً<sup>(٣٦)</sup> ومن أمثلتها في الرسائل ((محلحك الجوزاء، صدرك الدهناء))<sup>(٣٧)</sup>.

أما الكناية، فهي ترك التصريح بالشيء إلى معاوية في اللزوم لينقل منه إلى الملزوم<sup>(٣٨)</sup>، فقول شريح في إحدى رسائله ((أما بعد فإنك بعين من لا يعجزه من طلب))<sup>(٣٩)</sup>، فيه كناية عن المعنى الحقيقي بجلبه لكلمة (عين) عن الحرص والرعاية وكذا في رسالة أخرى للقاضي الفاضل يهنئ صديقاً له يحمل زوجته ((وتوقعنا المسرة بالثمرة الباقية في أكمامها))<sup>(٤٠)</sup>.

٥- سهولة اللفظ ووضوح المعنى: امتازت الرسائل التي أوردها ابن خلكان بسهولة ألفاظهما وعدم تعقيدها مع تحصيل سهولة وصول المعنى إلى ذهن المتلقي<sup>(٤١)</sup>؛ إذ يعد أسلوب الرسائل سهل ممتنع يكشف عن شخصية الكاتب وتمكنه من صنعته (الكتابة).

٦- السجع: وهو ((تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد في الآخر))<sup>(٤٢)</sup>، وهو أسلوب لم تخلو منه الرسائل وبكثرة، ((الذين تفقأت أعينهم، لذتهم بطونهم))<sup>(٤٣)</sup>، وكذا ((العاصم، المعاصم))<sup>(٤٤)</sup>، وقوله: ((لا أقول هي السحر الحلال، الزلال))<sup>(٤٥)</sup>.

٧- الطباق والجناس: يقصد بالطباق ((الجمع بين الشيء وضده))<sup>(٤٦)</sup> أما الجناس فهو ((تشابه لفظتين في النطق واختلافهما في المعنى))<sup>(٤٧)</sup>.

ومن أمثلة الطباق في الرسائل ((لا يعجزه من طلب، ولا يفوته من هرب))<sup>(٤٨)</sup>، وقوله أيضاً: ((أهل الرحمة والعذاب))<sup>(٤٩)</sup>.

أما الجناس، فلم يرد إلّا في رسالة واحدة، وهي: ((إذ حز ذا أشرف للباس، وأفخر بالشر من اللباس))<sup>(٥٠)</sup>.

٨- ثراء المضمون وعمق دلالته واستقصاء جوانبه، وهي سمة ملحوظة على الرسائل الواردة في كتاب وفيات الأعيان<sup>(٥١)</sup>.

(٢٩٢) .....الفنون النثرية في كتب التراجم (دراسة بلاغية) في كتاب "وفيات الأعيان"

٩- الألفاظ الإسلامية والمصطلحات القرآنية: لقد وظفت المعاني الدينية واللفظة القرآنية في الرسائل وبشكل ملحوظ ومن أمثلته: ((الله كريم يحب الكريم))<sup>(٥٢)</sup>، و قوله: ((اذكر الملوك الذين تفقأت أعينهم التي كانت لا تنقضي لذتهم)).

١٠- توظيف الشعر ومزجه بالنثر، من أساليب التلاعب باللفظ وتخير أجمل الطرق لإيصال المعنى للمتلقي هو مزاجية الشعر بالنثر وهي خصيصة واردة في نصوص الرسائل ((أما ترى تكافئ الطمع واليأس في يومنا هذا بقرب المطر وبعده كأنه قول كثير:

وأي وتهيامي بعزّة بعدما تخليت مما بيننا وتخلت))<sup>(٥٣)</sup>  
ومنها كانت رسائل شعرية<sup>(٥٤)</sup>.

١١- الابتداء بالدعاء: من السمات البارزة للرسالة الفنية في العصر العباسي أن يبدأ الكاتب رسالته بالدعاء والثناء لله تعالى ولا سيما في الرسائل الديوانية إلا إن هذه الخصيصة اختفت في الرسائل الديوانية وكذا الإخوانية في وفيات الأعيان وذلك لتعمد ابن خلكان إلى قطع الرسالة وإيراد ما يخص الغرض الذي جعله يأتي بها شاهداً لكن هناك رسالة واحدة وردت يتيمة في وفيات الأعيان بدأت بالحمد والدعاء<sup>(٥٥)</sup>.

١٢- تناغم الكلمات: من الملاحظ على الرسائل الواردة في الكتاب أن كلماتها متساوية بالطول والقصر، فلم ترد رسالة امتازت إحدى جملها بالطول والأخرى بالقصر وبشكل عام فإن جميع الرسائل كانت قصيرة كلماتها وجملها قصيرة جداً ولكنها بليغة<sup>(٥٦)</sup>.

هذه الخصائص المتعلقة بفن الرسائل التي وردت في كتاب وفيات الأعيان وقد استعرضتها بشكل موجز وسريع.

**ثانياً: فنون نثرية أخرى:**

لم تكن الرسائل هي الفن النثري الوحيد الوارد في كتاب وفيات الأعيان وإن كانت هي الفن الغالب، بل هناك فنون أخرى وهي: الخطبة، والوصية، والمثل؛ إذ وردت خطبة

واحدة وهي للخطيب أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل نُبأته الذي كان إماماً في علوم الأدب وقد امتازت خطبته بشراء الأساليب البلاغية فيها كالسجع، والترادف، والتشبيه، والاستعارة، يقول في وصف الأموات: ((لا يجبرون بما إليه ألوا، ولو قدروا على المقال لقالوا قد شربوا من الموت كأساً مرة ولم يقعدوا من أعمالهم ذرة، وآلى عليهم الدهر بره))، فقله: (شربوا من الموت) استعارة؛ إذ استعار معنى (الشرب) للموت؛ ليوضح مدى شبع الجسد بالبرود وانتفاء الحياة، وأيضاً نلحظ الحسّ الديني ووفرة الألفاظ القرآنية ((أن لا يجعل لهم إلى دار الدنيا كرامة؛ كأنهم لم يكونوا للعيون قرّة، ولم يعدوا في الأحياء مرة أسكنهم والله الذي أنطقهم وأبادهم الذي خلقهم وسيجدهم كما أخلقهم ويجمعهم كما فرّقهم يوم يعيد الله العالمين خلقاً جديداً ويجعل الظالمين نار جهنم وقوداً يوم تكونون شهداء على الناس ويكون الرسول عليهم شهيداً))<sup>(٥٧)</sup>، الطباق كان شاخصاً (يجمعهم، يفرّقهم)، ومن الجدير بالذكر أن ابن خلكان سعى جاهداً لأن يروي ويسرد الخطبة كاملة مع أحداثها وما صاحبها وتبعها وهذا خلاف عاداته مع الفنون الأخرى.

أما الفن النثري الآخر، فهو الوصايا؛ إذ وردت وصية واحدة أيضاً ولم ترد غيرها، وهي وصية جعفر بن محمد بن علي الملقب بالصادق يوصي ابنه موسى فيذكر بعض ما حدّثه به الراوي وما حفظه منها: ((يا بني اقبل وصيتي واحفظ مقالتي، فإنك إن حفظتها تعش سعيداً وتمت حميداً يا بني أنه من قنع بما قيم له قنع ومن مدّ عينه إلى ما في يد غيره مات فقيراً ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله في قضائه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه، يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته))<sup>(٥٨)</sup>.

ومن الملاحظ على ابن خلكان أورد الوصية كاملة دون أن يقتطعها، ونلحظ ما تضمنته من أغراض بلاغية متنوعة، تشتمل على: الطباق: تعيش سعيداً / تمت حميداً وهو طباق مفرد، وطباق آخر: من استصغر زلة نفسه / استعظم زلة غيره، ومن استعظم زلة نفسه / استصغر زلة غيره، ومنها أيضاً السجع، فوردت كلمات ك(حميداً، سعيداً، نفسه، بيته)، وورد النداء أيضاً كغرض بلاغي، وذلك كقوله: (يا بني اقبل علي، يا بني أنه من قنع، يا بني قل الحق، يا بني إن طلبت)؛ لتبنيه المخاطب على فحوى الوصية وشده نحوها ونحو

مفاهيمها، ونجد أسلوب الشرط حاضراً (إن حفظتها تعش سعيداً، ومن لم يرض بما قسم الله، اتهم الله في قضائه، من استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره، من دخل مداخل التهم اتهم، إن طلبت الجود فعليك بمعادته، من كشف حجاب غيره انكشف عورته)، ونجد الالتفات حاضراً، فنجد المخاطبة بأسلوب الغائب وهذا ما يضمن الوصية ليس لابنه (موسى) فقط وإنما لكل من سمع الوصية وفهم مغزاها فهي تتضمن معالي أخلاق المسلم المؤمن، ونجد الاقتباس القرآني موجوداً: ((القناعة، وكشف الحجاب، ومداخلة السفهاء، ومخالطة العلماء، والنميمة...))، وأسلوب الأمر والنهي ((من الأمر: يا بني اقبل، يا بني قل الحق، يا بني إن طلبت الجود، من خالط العلماء وقر، ومن النهي: إياك والنميمة، من داخل السفهاء حقر))

أما الفن النثري الأخير الوارد في الوفيات هو فن الأمثال وهي عشرة أمثال لا غير وردت حسب النسخة التي حققها الدكتور إحسان عباس بينما خرج الدكتور عمر الطويل في تحقيقه للكتاب ذاته واحداً وعشرين مثلاً، وقد أوردها ابن خلكان في كتابه على منحيين مختلفين، المنحى الأولى هو إيراده للمثل مع ذكر قصة المثل وحادثته أو يذكر المثل كما ورد دون أن يمر عليه.

أما الأمثال التي أوردها بقصتها ((فيقال أشأم من طويس وإنما قيل له ذلك؛ لأنه ولد في اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وطم في اليوم الذي مات فيه أبو بكر رضي الله عنه، وختن في اليوم الذي قتل فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقيل بل بلغ الحلم في ذلك وتزوج في اليوم الذي قتل فيه عثمان بن عفان رضي وولد له مولود في اليوم الذي قتل فيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقيل بل في يوم مات الحسن بن علي رضي الله عنهما، فلذلك تشاءموا به وهذا من عجائب الاتفاقات))<sup>(٥٩)</sup>.

أما المثل الذي لم يعقب عليه ابن خلكان:

((ما أنت أول سارِ غره قمرٍ ورائدٍ أعجبتَه خضره الدم  
فاختر لنفسك غيري إنني رجل مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني))<sup>(٦٠)</sup>

والمثل يقول: ((أن تسمع بالمعيدي لا أن تراه))<sup>(٦١)</sup>.

من خلال دراستي البسيطة للفنون النثرية في كتاب وفيات الأعيان يتضح أنه كتاب ثري بمادة ثرية لا يستهان بها يمكن أن تقوم بحد ذاتها بحثاً أكاديمياً كمشروع اجتياز للدراسات العليا في الأدب العربي القديم؛ إذ نجد أن تلك المادة كانت غنية بالأساليب البلاغية والموسيقى الطربية للأذن العربية والمعاني السهلة مع الاحتفاظ بالرصانة والفخامة إلى جانب السهولة وكل هذه الخصائص تعطي انطبعا عن النثر العربي القديم؛ إذ كان في ذروة تطوره وفي مرحلته الذهبية والذي جاء انعكاسا للبيئة الاجتماعية والفكرية والسياسية.

### هوامش البحث

- (١) يُنظر: الترسل الفني في العصر العباسي الأول، سهيل بن هارون مترسلاً، فحطان صالح الفلاح
- (٢) يُنظر: الرسائل، تعريف الرسائل، أنواع الرسائل، متدى المقالات الأدبية والمكتبة الأدبية المتكاملة والرسائل النثرية الشخصية في العصر العباسي، خالد الحلبوني، مجلة جامعة دمشق، مجلد ٢٥، ١٤، ٢٠٠٩.
- (٣) البرهان في وجوه البيان: ١٩٣، ويُنظر: لسان العرب (رسل)، والقاموس المحيط، والصحاح.
- (٤) كتاب التعريفات، الشريف الجرجاني: ٩٢، ويُنظر: كشاف اصطلاحات الفنون: ٥٨٤/٢.
- (٥) يُنظر: العقد الفريد لابن عبد ربه: ١٧٩/٤، ورسائل البلغاء، محمد علي كرد: ١٧٦.
- (٦) العقد الفريد: ١٧٩/٤، يُنظر: صبح الأعشى، القلقشندي: ١٣٨/١٤.
- (٧) يُنظر: الرسالة في النثر العربي، البناء والخصائص، حسن بينخلف.
- (٨) يُنظر: الرسائل الفنية في العصر الإسلامي حتى نهاية القرن العصر الأموي، غانم جواد رضا، ١٩٧٨.
- (٩) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، شمس الدين أبو العباس ابن خلكان: ٤٦٢/١، ويُنظر: ٢٢٨/٢، و١٣١/٦.
- (١٠) المصدر نفسه: ٤٠٢/٢.
- (١١) المصدر نفسه: ١٥٨/٢، ويُنظر: ٤٢٨/٢، ٢٩٣/٣، ٣٦١/٦، و١٠٥/٧، و١٠١/٧.
- (١٢) المصدر نفسه: ٢٠٥/٧، ويُنظر: ٤٦٢/٢.
- (١٣) المصدر نفسه: ١٠٦/٧.
- (١٤) المصدر نفسه: ٣٦٠/٦.
- (١٥) المصدر نفسه: ٢٢٨/٣.
- (١٦) المصدر نفسه: ٣٦١/٦.
- (١٧) المصدر نفسه: ١١٤/٧، ويُنظر: ١١٩/٧.

(٣٩٦) .....الفنون النثرية في كتب التراجم (دراسة بلاغية) في كتاب "وفيات الأعيان"

- (١٨) المصدر نفسه: ٣٤٩/٢، ويُنظر: ٦٢/٢.
- (١٩) المصدر نفسه: ٥٣/٤، ويُنظر: ٢٨/٤.
- (٢٠) المصدر نفسه: ١٧٠/٥.
- (٢١) المصدر نفسه: ١٨٢/١.
- (٢٢) المصدر نفسه: ٤٠٣/٢، ويُنظر: ٦٣/٢.
- (٢٣) المصدر نفسه: ١٢٢/٢.
- (٢٤) المصدر نفسه: ٦٤/٦.
- (٢٥) المصدر نفسه: ٣٦٣/٦.
- (٢٦) المصدر نفسه: ١٤٦/٥.
- (٢٧) المصدر نفسه: ١٤٦/٥، ويُنظر: ١٨٢/١، و٤٦٢/١، و١٥٠/٥، و١٧٠/٥.
- (٢٨) يُنظر: المصدر نفسه: ١٤٦/٥.
- (٢٩) يُنظر: المصدر نفسه: ١٣١/٦ - ١٣٧.
- (٣٠) يُنظر: لسان العرب: مادة جوز، والصحاح، مادة (جوز).
- (٣١) أساليب البيان من القرآن الكريم، جعفر الحسني: ٣٨١، ويُنظر: علم أساليب البيان، غازي يموت: ١٩٨.
- (٣٢) جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي: ٢٥٣، ويُنظر: البيان في ضوء أساليب القرآن: ١٠٩، ومجاز القرآن، لأبي عبيدة: ٥٦/٢-٥٧.
- (٣٣) وفيات الأعيان: ٤٦٢/٢، ١٣٠/٦.
- (٣٤) المصدر نفسه: ١٨٢/١، ١٣١/٦.
- (٣٥) المصدر نفسه: ١٤٦/٥، ١٣١/٦.
- (٣٦) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني: ٦٧، ويُنظر: أسرار البلاغة، الجرجاني: ٤٧، والبيان في ضوء أساليب القرآن، عبد الفتاح لاشين: ١٦٤-١٦٧، ونظرية البيان العربي، رحمن غركان: ٢٦٧.
- (٣٧) وفيات الأعيان: ٦٢/٢، ويُنظر: ٤٦٢/٢، ١٤٦/٥، ١٨٦/٥، ٦٤/٦.
- (٣٨) معجم البلاغة العربية، بدوي طبانة: ٦٠٤، ويُنظر: الطراز، ابن طباطبا العلوي: ٣٦٨/١، ومفتاح العلوم، السكاكي: ٤٨٧.
- (٣٩) وفيات الأعيان: ٤٦٣/٢.
- (٤٠) المصدر نفسه: ١٨٢/١، و١٧٠/٥، و١٨٦/٥، و٣٦٠/٣.
- (٤١) يُنظر: وفيات الأعيان: ١٨٢/١، ١٤٦/٥، و١٥٦/٣، و٥٣/٤، و٦٤/٦، و٦٢/٢.
- (٤٢) التعريفات، الشريف الجرجاني: ٩٧، ويُنظر: أصول البلاغة، كمال الدين البحراني: ٩٧.
- (٤٣) وفيات الأعيان: ٣٤٩/٢.
- (٤٤) المصدر نفسه: ١٨٢/١.
- (٤٥) المصدر نفسه: ٤٦٢/١، ويُنظر: ٤٦٣/٢، و١٤٦/٥، و١٣١/٦، و١٣٢/٦.

- (٤٦) البديع في ضوء أساليب القرآن، عبد الفتاح لاشين: ٢٢.
- (٤٧) جواهر البلاغة، الهاشمي: ٣٤٣.
- (٤٨) وفيات الأعيان: ٤٦٣/٢.
- (٤٩) المصدر نفسه: ٤٦٢/١، ويُنظر: ١٣١/٦.
- (٥٠) المصدر نفسه: ٤٦٢/١.
- (٥١) يُنظر: المصدر نفسه: ٤٦٢/١، ٤٦٣/٢، ١٣١/٦، ٤٤٤/١، ٦٢/٢، ١٣١/٦، ١٣٢/٦.
- (٥٢) المصدر نفسه: ٣٤٩/٢، ويُنظر: ٤٦٢/١، ١٤٦/٥، ٦٤/٦.
- (٥٣) المصدر نفسه: ١٢٢/٢.
- (٥٤) يُنظر: ٦٢/٢-٦٣.
- (٥٥) المصدر نفسه: ٤٦٢/١.
- (٥٦) يُنظر: المصدر نفسه: ١٨٢/١، ٤٦٢/١، ١١٤/٧، ٢٠٥/٧، ١٤٦/٥، ١٧٠/٥، ١٨٦/٥.
- (٥٧) المصدر نفسه: ٣٧٣/٣.
- (٥٨) وفيات الأعيان: ٤٣٤/١.
- (٥٩) وفيات الأعيان: ٥٠٦/٣، ويُنظر: ٣١٢/٤، ٤٠٣/٥، ٢٨١/٦، ٢٣١/٧، ١٩٢/٣، ٢٢٢/٣.
- (٦٠) المصدر نفسه: ٦٧/٤، ويُنظر: ٣٧٦/٦، ٣٩٠/٦، ٦٠٥/٣.
- (٦١) المصدر نفسه، تح: إحسان عباس: ٤٩٦/٣.

### قائمة المصادر والمراجع

- أساليب البيان في القرآن الكريم، جعفر الحسيني، ط١، وزارة الثقافة، طهران، ١٤١٣.
- أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، تح: محمد الفاضلي، المكتبة العصرية ببيرق، ط١، ٢٠٠٩.
- أصول البلاغة، كمال الدين البحراني، دار جواد الأئمة، ط١، ٢٠١٢.
- البديع في ضوء أساليب القرآن، عبد الفتاح لاشين، ط١، دار المعارف، ١٩٧٩.
- البيان في ضوء أساليب القرآن، عبد الفتاح لاشين، ط٢، دار المعارف، ١٩٨٥.
- الترسل الفني في العصر العباسي الأول، سهل بن هارون مترسلاً، قحطان صالح الفلاح.
- التعريفات، الشريف الجرجاني، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ط١، ٢٠١٠.
- جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي، مؤسسة الصادق، طهران
- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تعليق: محمود شاكر، ط٣، شركة القدس، ١٩٩٢.

(٣٩٨) .....الفنون النثرية في كتب التراجم (دراسة بلاغية) في كتاب "وفيات الأعيان"

- الرسالة في النثر الفني البناء والخصائص، حسن بن خليف، مقالة على شبكة الأنترنت.
- الرسائل، تعريف الرسائل أنواع الرسائل، منتدى المقالات الأدبية والمكتبة الأدبية المتكاملة.
- رسائل البلغاء، محمد علي كرد، دار الكتب العربية، ١٩٣٠م.
- الرسائل الفنية في العصر الإسلامي حتى نهاية العصر الأموي، غانم جواد رضا، ١٩٧٨.
- الرسائل النثرية الشخصية في العصر العباسي، خالد الحلواني، مجلة جامعة دمشق، مجلد ٢٥، ع ١، ٢٠٠٩.
- الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين.
- الطراز المتضمن أسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلوي، تقديم: إبراهيم الخولي، ط١، البيهة العامة لقصور الثقافة، مصر.
- العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربة الأندلسي، تحقيق، مفيد محمد قميحة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣.
- علم أساليب البيان، غازي يموت، دار الأصاله.
- القاموس المحيظ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار الكتاب العربي.
- كشاف اصطلاحات الفنون، محمد بن علي التهانوي، تحقيق لطفي عبد البديع، مصر ١٩٧٧.
- لسان العرب، ابن منظور، بيروت، ١٩٥٦.
- مجاز القرآن، لأبي عبيده، معمر بن المثني، تحقيق: محمد فؤاد سركين، ط٢، بيروت، ١٩٨١.
- معجم البلاغة العربية، بدوي طبانه، دار المناذرة، بيروت، ط٤، ١٩٩٧.
- مفتاح العلوم، أبي يعقوب يوسف السكاكي، تح: عبد الحميد هندراوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ٢٠١١.
- نظرية البيان العربي، رحمن غركان، دار الرائي، دمشق، ط١، ٢٠٠٨.
- وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان، شمس الدين أبو العباس بن خلكان، دار الثقافة، بيروت - لبنان.